رابط المادة على منصة باحث

دروس المسجد الحرام

الدرس 92 من شرح بلوغ المرام بالمسجد الحرام كتاب الصلاة باب شروط الصلاة

خالد المصلح

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السماء والارض وملء ما شاء من شيء بعده احمده حق حمده له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون واشهد ان لا اله الا الله - 00:00:00

اله الاولين والاخرين رب العالمين لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صفيه وخليله خيرته من خلقه بعثه الله بين يدي الساعة بالحق بشيرا ونذيرا - 00:00:23

وداعيا اليه باذنه وسراجا منيرا بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وتركها على محجة بيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك فصلى الله عليه اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد - 00:00:45

كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اما بعد فان الله جل وعلا يخلق ما يشاء ويختار كما قال في محكم الكتاب وربك يخلق ما يشاء ويختار - 00:01:10

ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وقد اختار الله تعالى من خلقه رسلا جعلهم واسطة بينه وبين الناس اصطفاهم بعلمه وحكمته فالله اعلم حيث يجعل رسالته كما قال سبحانه وبحمده الله اعلم حيث يجعل رسالته - 00:01:31

اي في من يصطفيهم ويختارهم وقد قال الله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وله في هذا الاصطفاء والاختيار حكم بالغة واسرار عظيمة يعرفها او يطلع على بعضها - 00:02:01

من فتح الله بصيرته وادرك حكمة فيما اصطفاهم في من اصطفاهم واختارهم من عباده وقد اصطفى الله عز وجل من المرسلين رسلا بلغهم منزلة عليا بين المرسلين وهم اولو العزم من الرسل - 00:02:25

وهؤلاء لهم من المكانة والمنزلة ورفيع القدر عند الله عز وجل ما هو مميز على سائر النبيين والمرسلين وهم نوح عليه السلام وابراهيم عليه السلام وموسى عليه السلام ومحمد وعيسى عليه السلام - 00:02:54

ومحمد صلى الله عليه وسلم هؤلاء هم اولو العزم من الرسل وهذا ترتيبهم من حيث الزمان والتاريخ اما ترتيبهم من حيث المنزلة والمكانة تعلاهم منزلة وارفعهم مكانة محمد بن عبدالله صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:03:22

فقد خصه الله تعالى بالخصائص وميزه بميزات كثيرة فهو سيد ولد ادم صلوات الله وسلامه عليه وقد تفظل الله تعالى عليه في كثير من الخصائص السابقة لوجوده والمقارنة لنبوته ورسالته - 00:03:48

والباقية بعد موته صلوات الله وسلامه عليه وما يكون يوم القيامة يوم البعث والنشور كل تلك الفضائل والمنازل والخصائص دل عليها كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلوات الله وسلامه عليه - 00:04:19

وكان من اعظم ذلك ان اخذ الله تعالى العهد والميثاق على جميع المرسلين والنبيين ان يؤمنوا بمحمد سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه فما من رسول ولا نبي بعثه الله عز وجل - 00:04:42

الا واخذ عليه الميثاق ان يؤمن بالنبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ويتبع ما جاء به ان بعث النبي صلى الله عليه وسلم وهو فيهم وهذه الميزة والخاصية ذكرها الله تعالى في محكم كتابه في سورة ال عمران - 00:05:05

واذ اخذ الله ميثاق النبيين جميعا واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم وهو

محمد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه. لتؤمنن به - 00:05:29
ولتنصرن قال اقررتم الله عز وجل يقول للنبيين في هذا الميثاق اقررتم بذلك وسلمتم به قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي ميثاقي وعهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين - 00:05:49
وقد اخبر النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه ما من نبي بعثه الله تعالى الا ولو ادركه صلى الله عليه وسلم حيا لامن به صلى الله عليه وسلم. فعن ابن عباس في تفسير هذا الميثاق - 00:06:10
لئن بعث محمد وهو حي لا يؤمنن به ولينصرنه. وقد جاء في الصحيح من حديث جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده - 00:06:32
لو ان موسى كان حيا ما وسعه الا ان الا ان يتبعني وهذا يدل على ما دلت عليه الاية الكريمة من ان الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم فرض فرضه الله تعالى على كل النبيين والمرسلين - 00:06:49
ولذلك كان صلى الله عليه وسلم امامهم عندما جمعهم الله تعالى له في ليلة الاسراء والمعراج فان الله جمع له النبيين جميعا فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم وامهم في بيت المقدس - 00:07:10
وتظهر عظيم مكانته ويظهر تقدمه على سائر المرسلين في المقام المحمود الذي وعده الله عز وجل عندما يطلب الناس الشفاعة عند رب العالمين من النبيين لفصل القضاء فيأتون ادم فيعتذر - 00:07:32
ويحيلهم الى نوح ثم يأتون نوحا فيعتذر ويحيلهم الى ابراهيم ثم يأتونه فيعتذر ويحيلهم الى موسى ثم يأتونه فيعتذر ويحيلهم الى عيسى ثم يأتونه فيعتذر فيحيلهم الى محمد عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتون النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:54
فيقول انا لها انا لها فيقوم صلى الله عليه وسلم شافعا وهو المقام المحمود الذي يحمده عليه الاولون والاخرون هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم ومما خصه الله تعالى به وله خصائص - 00:08:23
كثيرا ميزه الله تعالى بها في رسالته وفيما جاء به وفي نفعه للناس وفي وجوب الايمان به وفي البعث والنشور فانه سيد ولد ادم صلى الله عليه وسلم يوم القيامة - 00:08:45
وهو اول شفيع في الجنة كما جاء في الصحيح من حديث انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اول شفيع في الجنة - 00:09:06
صلى الله عليه وسلم ومعنى اول شفيع في الجنة يعني اول من يشفع بالجنة في دخولها وفي ليل الشفاعات التي تكون لاهلها ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي باب الجنة - 00:09:18
ويكون مغلقا فيستأذن فيقول الخازن من فيقول محمد فيقول اخازن الجنة بك امرت لا افتح لاحد قبلك صلى الله عليه وسلم وهذا من خصائصه ومزاياه صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:09:39
وقد جاء في الصحيحين في عد جملة من خصائصه صلى الله عليه وسلم من حديث جابر ابن عبد الله انه قال صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي - 00:10:00
وهذه الخمس التي اخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم ليست حصرا لخصائصه وفضائله وما ميزه الله تعالى به بل هو جمع لجملة من خصائصه والا فمزاياه وخصائصه وفضائله اكثر من ذلك بكثير - 00:10:16
نصرت بالرعب مسيرة شهر وهذا ما من الله تعالى به على رسوله بسبب عظيم توحيده ان الله تعالى قذف الرعب في قلوب اعدائه على بعد شهر من مكان وجوده صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:10:37
وجعلت هي الارض مسجدا وطهورا فايما عبد ادركته الصلاة فليصلي ثم قال صلى الله عليه وعلى اله وسلم في عد خصائصه وبعثت للناس عامة وكان النبي يبعث لقومه واعطيت الشفاعة - 00:10:59
واعطيت جوامع الكلم هذه جملة من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم التي خصه الله تعالى بها وميزه عن سائر النبيين والمرسلين

ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان ختم الله تعالى به الرسالات - 00:11:25
فلا نبي بعده كما قال جل وعلا ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله هو خاتم النبيين فختم الله به النبوات فكل من ادعى النبوة بعده فدعواه كذب وضلال. وزور وبهتان - 00:11:46
فليس بعده رسول ولا نبي صلىوات الله وسلامه عليه هذه جملة من خصائصه وقدمت بها قراءة الاحاديث لمناسبتها فيما يتصل بهذه الفريضة العظيمة التي هي من اجل فرائض الاسلام واعلاها منزلة - 00:12:05
الصلاة اسأل الله ان يعيننا واياكم على القيام بها وان يرزقنا المحافظة عليها على الوجه الذي يرظى به عنا فان الصلاة لها اماكن تؤدى فيها من شروط المكان الذي تؤدى فيه ان يكون - 00:12:28
طاهرا مباحا ان يكون طاهرا مباحا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في بيان مواضع صلاته مما خصه الله تعالى به وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا مسجدا اي مكانا للصلاة - 00:12:50
وطهورا. والمسجد اذا اطلق يراد به واحد من امرين الامر الاول موضع الصلاة والموضع الثاني والمعنى الثاني البناء الذي رفع لعبادة الله تعالى وطاعته وكلاهما يسمى مسجد فقول الله جل وعلا يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد المقصود به كل موضع صلاة - 00:13:09
فانك مأمور ان تأخذ زينتك عند كل صلاة في اي مكان. لان قوله جل وعلا يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد المقصود به مواضع الصلاة حيث كانت في المساجد وغيرها - 00:13:41
وفي قول الله جل وعلا وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا اي العبادات والطاعات وافعالها لله اينما كانت وحيثما حصلت فهي لله ينبغي ان يقصد بها دون ما سواه سبحانه وبحمده. فان اعظم ما تتقرب به الى الله جل وعلا - 00:13:58
توحيده سبحانه وبحمده ان تفرده بالعباد ان تحقق معنى لا اله الا الله لا معبود حق الا الله. هذا اعلى واعظم ما تتقرب به الى ربك جل في علاه فقوله ان المساجد لله اي مواضع العبادة سواء كانت مبنية او غير مبنية - 00:14:25
وفي مثل قول الله جل وعلا في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه. يسبح له فيها بالغدو والاصال. رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة - 00:14:46
وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار هذا المقصود به المساجد المخصوصة والتي بنيت وهيئت ورفعت وليس المقصود كل مواضع السجود واماكن العبادة اذا المساجد تطلق ويراد بها عموم الاماكن التي يتعبد لله عز وجل فيها وتطلق ويراد بها - 00:15:00
ما بني من المساجد ورفع لعبادة الله وذكره وطاعته. وفيها قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي في الصحيح من حديث عثمان من بنى لله بيتا بنى الله له بيتا في الجنة من بنى لله بيتا اي - 00:15:31
للعبادة والطاعة بنى الله له بيتا في الجنة جزاء بناءه موضعا لعبادة الله والتقرب اليه سبحانه وبحمده نقرأ ما يسر الله تعالى من الاحاديث المتعلقة بهذا الشرط من شروط صحة الصلاة وهو ان يكون الموضع الذي تصلي فيه - 00:15:49
طاهرا مباحا نعم. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولشيخنا وللحاضرين. قال الامام الحافظ ابن حجر رحمه الله. وعن ابي سعيد رضي الله عنه - 00:16:11
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام. رواه والترمذي وله علة. الذي يليه. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلى في سبع مواطن. المسألة والمجزرة والمقبرة - 00:16:44
وقارعة الطريق والحمام ومعاضن الابل. وقد ظهر بيت الله. رواه الترمذي وضعفه هذان الحديث ان في بيان المواضع التي يصلى فيها ذكر في اول ما ذكر حديث ابي سعيد بن الخدري رضي الله تعالى عنه - 00:17:14
وهو حديث بين فيه النبي صلى الله عليه وسلم ان الصلاة تكون في كل موضع الا في هذين الموظعين المسميين في هذا الحديث وهما المقبرة والحمام حديث ابي سعيد رضي الله تعالى عنه - 00:17:38

كما ذكر المصنف رحمه الله اخرجه ابو داوود وهو حديث حسن الاسناد فقد صححه جماعة من اهل العلم استقامة اسناده وفيه جملتان الجملة الاولى تقرير ان كل موضع يصلح ان يكون - 00:18:00

محلا للعبادة والطاعة وفعل الصلوات المفتتحة بالتكبير والمختتمة بالتسليم حيث قال رضي الله تعالى عنه في هذا الحديث الارض كلها مسجد اي جميع الارض بلا استثناء محل للصلاة فذكر المسجد هنا اي مكان - 00:18:29

للسجود وهذا مصدق لما جاء في الصحيحين من حديث جابر رضي الله تعالى عنه في ذكر خصائص النبي صلى الله عليه وسلم وما ميزه الله تعالى به من ان الله جل وعلا جعل له الارض مسجدا وطهورا - 00:19:03

اي جعل له الارض محلا السجود وجعل له الارض محلا للطهارة ومعلوم ان الانسان يحتاج في صلاته الى ما يتطهر به ويحتاج في صلاته الى موضع يسجد عليه فقوله صلوات الله وسلامه عليه - 00:19:25

الارض كلها مسجد اي محل للصلاة سواء كانت الصلاة فريضة او كانت الصلاة نافلة لا فرق بين هذا وذاك لان كلا عبادتين الصلوات المفروضات المكتوبة والصلوات المتطوع بها تحتاج الى موضع - 00:19:49

للسجود فكلها مما يصلح ان يكون في الارض كلها. لقوله صلى الله عليه وسلم الارض كلها مسجد. اي موضع للسجود كما ان الارض كلها تصبح للطهارة عند فقد الماء ولذلك قال جعلت هي الارض مسجدا وطهورا اي سببا للتطهر - 00:20:13

طريقا لازالة لرفع الحدث الذي يمنع من الصلاة فان الصلاة لا تصح الا بطهارة كما جاء في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:20:38

لا يقبل الله صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضأ ثم قال صلى الله عليه وسلم الا المقبرة والحمام فهذا استثناء من المواضع التي يصلى فيها. فاستثنى امرين الامر الاول المقبرة والحمام - 00:20:54

وهنا نحتاج الى تقرير القاعدة التي يبنى عليها هذا الباب وهو ملء مواضع التي لا يصح الصلاة فيها؟ الجواب ان الاصل صحة الصلاة في كل موضع الاصل انه ما من موضع الا وتصح فيه الصلاة - 00:21:14

فمن قال في موضعه من المواضع ان الصلاة لا تصح فيه يحتاج الى ان يقيم على ذلك برهانا ودليلا يدل على ما ذكر وما قال والا فالاصل ان جميع الارض موضع للصلاة. لقول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:39

واعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي وذكر منها صلوات الله وسلامه عليه جعلت هي الارض مسجدا وطهورا. وفي هذا الحديث حديث ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:22:00

الارض كلها مسجد وعلى هذا اي موضع من المواضع يصلي فيه الانسان فالاصل فيه صحة الصلاة حتى يقوم الدليل على عدم صحة الصلاة في هذا هذا الموضع وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي سعيد موضعين - 00:22:21

الموضعان هما الاول المقبرة والمقصود بالمقبرة موضع دفن الموتى واقل ذلك ثلاثة ثلاثة قبور فان ما فيه قبر او قبران لا يسمى مقبرة كما قال ذلك جمع من اهل العلم - 00:22:42

وقال بعضهم بل المقبرة تصدق على مدفن الموتى ولو لم يكن فيه الا قبر واحد فانه يسمى مقبرة اذا كان قد هيئ واعد لذلك والذي يظهر ان المقبرة اسم لمدفن الموتى اذا كان مهيئا معدا. ولو فيه ولو كان فيه قبر واحد - 00:23:07

واما اذا دفن قبر منفرد في صحراء او في فلاة او في موضع فانه لا تسمى مقبرة بل يبقى ذاك الموضع على اسمه بيتا او فناء او صحراء او ما الى ذلك - 00:23:29

فالنبي صلى الله عليه وسلم دفن بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم حيث مات دفن في حجرته صلى الله عليه وسلم ولم يتحول موضع دفنه الى مقبرة بل بقي بيتا - 00:23:51

لان المقبرة هي محل دفن الموتى اي المكان الذي يجمع فيه قبورا يهيأ لهذا الامر سواء كان فيه قبر واحد او فيه قبور عدة فقوله صلى الله عليه وسلم الا المقبرة اي الا الموضع الذي يدفن فيه الموتى - 00:24:05

ولا فرق في ذلك بين ان تكون المقبرة لمسلمين او لغير مسلمين من المشركين والكفار لانه لم يقيد ذلك واصفين بل اطلق والالف

واللام في قوله صلوات الله وسلامه عليه. المقبرة للاستيعاب - 00:24:33
فهي للجنس تستوعب كل المقابر سواء كانت مقابر المسلمين او غير المسلمين وقوله المقبرة يعني التي بقيت على حالها فلو ازيلت المقبرة ونبشت القبور وازيلت معالم المدافن فانها تتحول عند ذلك الى - 00:24:53
انها ارض لا تأخذوا حكم المقبرة فان النبي صلى الله عليه وسلم اول ما جاء المدينة نزل في بني عمرو بن عوف ومكث صلوات الله وسلامه عليه اياما ثم دعا بني النجار اخواله فجاءوا اليه - 00:25:19
فركب راحلته صلى الله عليه وعلى اله وسلم وكانت مأمورة فلما بركت في الموضع الذي بركت فيه نزل فيه النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم امر بابناء مسجد وكان في ارض - 00:25:42
لمن النجار؟ فقال لهم صلوات الله وسلامه عليه ثامنوني عليها اي عوضوني عليها بمال فقالوا لا نطلب ثمنها الا من الله فتبرعوا بها وكان فيها قبور لبعض المشركين في ناحيتها وفيها نخل وفيها خرب - 00:26:00
اه اماكن خربة فازال الخرب ونبش قبور المشركين سوى النخل فاخذ جذوع النخل بناء مسجد النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فكان سقفه من مما سقف به وعضديه اي جانبي مسجده صلى الله عليه وسلم من حجارة - 00:26:25
صلى الله عليه وعلى اله وسلم. فلما زال وصف القبور بنفسها وتحولت الى ارض خالية من القبور لم يبقى حكم المقبرة فيها ولم يبقى حكم المقبرة لها فقوله صلى الله عليه وسلم المقبرة المقصود بذلك المقبرة العامرة التي لا زال الناس يدفنون بها اما اذا - 00:26:56
زالت معالمها وتحولت او نبشت قبورها لمصلحة او لحاجة فانه يزول عند ذلك وصف المقبرة فلا ينهى عن الصلاة فيها بل تعود الى العموم الذي في قوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:27:25
جعلت هي الارض مسجدا وطهورا وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي سعيد الأرض كلها مسجد واما الموضع الثاني الذي ذكره في حديث ابي سعيد الحمام والمقصود بالحمام مكان الاغتسال بالماء الحميم الماء الحار - 00:27:46
وليس المراد بالحمام ما جرى به اصطلاح الناس وعرفهم من اطلاق هذا الاسم على موضع قضاء الحاجة فانه لم يكن معروفا اطلاق اسم الحمام على موضع قضاء الحاجة بل مواضع قضاء الحاجة - 00:28:13
تسمى كنفا او حشوش فيسمى الكنيف او الحش واما الحمام فهو موضع الاغتسال بالماء الحار وسمي بهذا الاسم لانه يستعمل في الاغتسال ماء حار في عرفهم وفيما جرت به عادتهم ولذلك - 00:28:33
سمي حماما فقوله صلى الله عليه وسلم والحمام اي ومن المواضع التي ينهى عن الصلاة فيها الحمام هذان موضعان وسيأتي تفصيل في كل واحد من هذه المذكورات بعد استكمال بيان معاني حديثي ابي سعيد وابن عمر رضي الله تعالى عنهما - 00:28:57